في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لا لبثه الله تعالى في رداء عمله حتى تحدث به
الناس بذلك ويزيدون قيل وكيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره
وروى عن عون بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات
من عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله تعالى فيما بينه وبين
الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله تعالى علانيته وقال حامد اللفاف البلخي اذا
اراد الله تعالى هلاك امرء عاقبه الله تعالى بثلثة اشياء اولها يرزقه العلم ويمنعه عن عمل
العلماء والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه
باب الطاعة ويمنعه اخلاص العمل قال الفقيه رضي الله عنه وانما يكون ذلك لخبث
نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت صحيحة لرزقه الله تعالى منفعة العلم والاخلاص
للعمل قال الفقيه رحمه الله اخبرني الثقة باسناده عن جبلة اليحصبي قال كنا في غزاة
مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل مشتهر لا ينام من الليل الا قليلا فمكثنا اياما
لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما
حدثنا ان رجلا قال من المسلمين قال يا رسول الله فيم النجاة غدا قال ان لا تخادع الله
وكيف يخادع الله قال ان تعمل بما امرك الله وتريد به غير وجه الله واتقوا الرياء فانه
الشرك بالله وان المرائي ينادى عليه يوم القيمة على رؤس الخلايق باربعة اسماء
يا كافر يا فاجر يا خاين يا خاسر قد ضل عملك بين الخلايق وبطل اجرك فلا خلاق لك
اليوم من الله فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع قال فقلنا له بالله الذي لا اله
الا هو انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي لا اله الا هو اني
لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اكون قد اخطأت شيئا لم اكن اتعمده

ثم

نحو قوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الفقيه رحمه الله ومن اراد ان يجد
ثواب عمله في الآخرة ينبغي له ان يكون عمله خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذلك
العمل لكيلا يبطله العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال ابو بكر الواسطي
رحمه الله حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج يسرع اليه الكسر ولا يقبل
الجبر وكذلك الطاعات ان مسه الرياء كسره وان مسه العجب كسره واذا اراد الرجل
ان يعمل عملا وخاف الرياء من نفسه ان امكنه ان يخرج الرياء من قلبه ينبغي له
ان يجتهد في ذلك وان لم يمكنه فينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك العمل لاجل الرياء
ثم يستغفر الله تعالى مما دخل فيه من الرياء فلعل الله تعالى ان يوفقه للاخلاص في
عمل آخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤن لانهم كانوا يعملون
اعمال البر مثل الرباطات والقناطر والمساجد فكان للناس فيها منفعة وان
كانت للرياء فربما ينفعهم دعاء احد من المسلمين كما روى عن بعض المتقدمين
انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا ادرى اكان عملي هذا لله تعالى ام لا فاتاه آت في منامه
فقال له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين يمرون على الرباط يدعون لك
فهو لله تعالى فسر بذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اللهم اهلك
المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا لما انتصفتم من عدوكم يعني انهم يخرجون الى
الغزوة ويقاتلون العدو وروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يؤيد الله
المؤمنين بقوة المنافقين وينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين قال الفقيه رحمه الله
تكلم الناس في الفرايض ايدخل فيها الرياء فقال بعضهم لا يدخل فيها الرياء لانها فريضة
على جميع الناس من المسلمين فاذا ادى ما هو فرض عليه لا يدخل فيه الرياء وقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1